مركز الميزان لحقوق الإنسان
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

ورقة حقائق بعنوان:

سوء التغذية يفتك بأجساد الأطفال

تحت الحصار وإطلاق النار

مايو / آيار ٢٠٢٥

ورقة حقائق بعنوان:

سوء التغذية يفتك بأجساد الأطفال تحت الحصار وإطلاق النار

مايو/ أيار 2025

مقدمة:

تصّعد قوات الاحتلال الإسرائيلي من جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة للشهر الثامن عشر على التوالي، وتتعمد استخدام أسلوب التجويع كوسيلة من وسائل الحرب، وتفرض حصاراً مشدداً وغير مسبوق، تمنع بموجبه دخول المساعدات الإنسانية، والمواد الغذائية الضرورية، ومشتقات البترول وغاز الطهي. وبموازاة ذلك وضعت القطاعات الاقتصادية والإنتاجية وخاصة الزراعية والصناعية في دائرة الاستهداف، وعطلت دوران عجلة الإنتاج من أجل ضمان التأثير الفعال للمجاعة على المدنيين، ودمرت المحاصيل والمزروعات في منطقة رفح والمناطق الشرقية والشمالية للقطاع التي سيطرت عليها، وأصبح أكثر من 2 مليون إنسان من سكان القطاع، (47%)[1] منهم أطفال، يعتمدون في معيشتهم على المساعدات الغذائية التي توقف دخولها بشكل كلي منذ شهرين.

وفي هذا السياق، أعلن برنامج الغذاء العالمي أن نحو (116) ألف طن متري من المساعدات الغذائية وهي كمية تكفي لإطعام نحو مليون شخص لمدة تصل لـ (4) أشهر، تتكدس عند المعابر ولا يسمح بدخولها، واضطرت نحو (25) مخبزاً للإغلاق منذ تاريخ 31 مارس/2025، وانخفضت كمية السلع والبضائع في الأسواق، وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة تصل إلى (1400%)[2]، ونتيجة لذلك سجلت شدة إنعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية مستويات غير مسبوقة، وظلت نسبة كبيرة من الأسر تعتمد على المطابخ المجتمعية والتكايا التي تقدم وجبات غذائية محددة مثل العدس، والفول والمعكرونة، الأمر الذي انعكس سلباً على حياة وصحة الفئات الهشة والضعية لاسيما النساء الحوامل والمرضعات والأطفال، ومع ذلك ركزت قوات الاحتلال هجماتها على المطابخ والتكايا المجتمعية[3].

تستعرض الورقة أبرز الحقائق المتعلقة بشح الغذاء وتفشي سوء التغذية في صفوف الأطفال، والنساء الحوامل والمرضعات، وحاجتهم إلى المكملات الغذائية بالإضافة إلى التأثيرات الصحية الخطيرة على صحة ومستقبل الأطفال.

أولاً– الواقع التغذوي للأطفال.

1. يحتاج نحو (60,041) طفلاً، أعمارهم أقل من (5) سنوات، إلى خدمات علاج من سوء التغذية الحاد. و(16,492) سيدة حامل ومرضعة بحاجة إلى خدمات علاج من سوء التغذية.[4]

---

[1] [الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني] . (2025). 2025/4/5. https://2u.pw/GwPnv

[2] [World Food Programme] (2025). 4 April 2025. WFP runs out of food stocks in Gaza as border crossings remain closed. https://2u.pw/JhYXq

[3] لمزيد من التفاصيل، راجع بيان صحافي حول استهداف المطابخ المجتمعية وعرقلة عمليات الغغاثة. https://www.mezan.org/ar/post/46691

[4] [Nutrition Cluster] (2025) update 5 Mar,2025: https://2u.pw/THeQo

2. تقدر وزارة الصحة أن (60,000) طفلاً من الفئة العمرية (0–14) سنة، الذين يتلقون الرعاية الصحية الأولية، يعانون من سوء التغذية الحاد، وتعاني (50,000) امرأة حامل ومرضعة من نقص التغذية وتحتاج إلى فيتامينات وبروتينات.[5]
3. استمرار الحصار وإغلاق المعابر للشهر الثاني على التوالي نجم عنه ارتفاع في عدد الأطفال الذين يتلقون العلاج من سوء التغذية، وتواجه الأقسام والمؤسسات المتخصصة في علاج سوء التغذية نقص شديد في كميات المكملات الغذائية.

تؤكد رئيس قسم التغذية العلاجية في مستشفى العودة الدكتورة/ رنا زعيتر، أن المستشفى يستقبل من حالات سوء التغذية الحادة والمتوسطة من الأطفال والنساء المرضعات والحوامل يومياً حوالي (180–240) حالة، وسجلت النسبة حوالي (16%) خلال فترة التهدئة، لكنها ارتفعت بعد التهدئة لحوالي (60%). وتخضع بعض الحالات للعلاج المكثف والمبيت في القسم، ونتيجة إغلاق المعابر طرأ نقص في كمية المكملات الغذائية المخصصة لعلاج سوء التغذية عند الأطفال..." [6]

4. حوالي (290,678) طفلاً، و(149,843) إمرأة حامل ومرضعة بحاجة إلى التغذية والمكملات الغذائية الدقيقة.[7] وتتفاقم الأوضاع الصحية للمرضعات نتيجة تراجع الأحوال الاقتصادية وشح المواد الغذائية، وبالتالي تتدهور حالة الأطفال الرضع نتيجة عدم كفاية حليب الأم، نتيجة تعرضها لسوء التغذية لفترة طويلة.

أفادت السيدة (س، ح) وهي نازحة من حي الشجاعية إلى غرب مدينة غزة، بما يلي: " ... طفلتي أمل (18) شهراً، خضعت للتشخيص من الأطباء في عيادة الرمال واكتشفوا أنها تعاني من سوء التغذية لأنني أنا أيضاً أعاني من سوء التغذية ... وهي تعتمد على الرضاعة الطبيعية وأنا لا أتناول الغذاء بنوعية جيدة وكافية ويفتقر إلى العناصر الغذائية الأساسية، فالأسواق خالية تماماً من البيض واللحوم والفواكه وبعض الخضار، والمتوفر من المواد الغذائية لا نستطيع شراؤها لارتفاع ثمنها، مؤسسة اليونيسف زودتنا بحصص من المكمل الغذائي ولكنه غير كاف، فالمكمل الغذائي يكون لتكملة الغذاء أما أنا فأتناول هذا المكمل كوجبة إفطار وعشاء.

يترافق سوء التغذية مع ظهور فايروس شلل الأطفال، حيث ما زالت جزيئيات الفايروس متواجدة في قطاع غزة واستمرار حظر إدخال لقاحات شلل الأطفال يهدد نحو (602,000) طفلاً بخطر الإصابة بالإعاقات المزمنة، وبددت الجهود التي بذلت على مدار الأشهر الماضية.[8]

ثانياً– انعكاس سوء التغذية على الأطفال.

---

[5] المهندس/ زاهر الوحيدي، مدير مركز المعلومات الصحية، قابله فريق البحث عبر الهاتف بتاريخ 2025/4/24م.

[6] مقابلة، الدكتورة رنا زعيتر. رئيس قسم التغذية العلاجية في مستشفى العودة بالنصيرات. قابلها فريق البحث بتاريخ (28 إبريل 2025)

[7] [Nutrition Cluster] (2025) update 5 Mar,2025 : https://2u.pw/THeQo

[8] [وزارة الصحة الفلسطينية] (2025). تاريخ الدخول 2025/4/20م، https://2u.pw/TNYCa

- فارق الحياة حوالي (52) طفلاً خلال حرب الإبادة الجماعية نتيجة سوء التغذية، (95%) أعمارهم أقل من عام[9]، والأطفال دون سن الـ(10) سنوات يواجهون مخاطر حقيقية نتيجة غياب التوازن الغذائي.
- ارتفع معدل الإجهاض التلقائي (اسقاط)، بنسبة (300%)، وارتفعت نسبة الولادات المبكرة بنسبة (25%)[10]. وأرتفعت نسبة الأطفال الخدج لتتراوح بين (60–70%) حيث كانت في أسوأ الأحوال في الأوضاع العادية لا تتجاوز نسبتهم (20–30%)[11]
- انعكس سوء التغذية بشكل أشد على النساء الحوامل في ظل عدم توفر المكملات الغذائية وانعدام النظافة، وشح المياه، ما أدى إلى مضاعفات صحية عند المواليد حيث انخفضت أوزانهم وأصبحت تتراوح بين (1.5–2.5) كيلو، علماً أن الوزن المثالي يتراوح بين (2.5–3.5) كيلو.[12]

أفادت السيدة (م. د) وهي أم لثلاثة أطفال " ... وضعت طفلتي في قسم الولادة وليس في الكشك المخصص للولادة لصعوبة نقلي من الإصابة وكان الألم شديد ويفوق الوصف وأصبت بالنزيف بعد الولادة وكان وزن المولودة (2) كيلو، و(200) جرام، ولا زالت تعاني المولودة من الإصفرار الشديد ولم يتمكن الأطباء من معرفة نسبة الإصفرار لأن هذا التحليل غير متوفر..."[13]

- يعاني الأطفال من خلل في النظام الغذائي وافتقارهم للأغذية الغنية بالبروتينات واللحوم والفواكه، والخضروات، ونتيجة لذلك بات ما نسبته من (80–90%) من الأطفال يعانون فقر الدم (الأنيميا)، وهو المعدل الأعلى في الشرق الأوسط الذي تسجل فيه النسبة (30%)[14]

أفادت السيدة (ن، ح) " ... اكتشف الأطباء أن طفلي (3) أعوام، يعاني من سوء التغذية وحضرت إلى العيادة كي أحصل على المكمل الغذائي لتعويض بعض النقص عند الطفل، ولكن الطفل لا يتقبله ولا يريد أن يأكله... يبكي دائماً ويطلب مني وجبة من البيض وهي غير متوفرة، والمواد الغذائية المعروضة في الأسواق شحيحة ومنها غير متوفر مثل: اللحوم والدجاج والفواكه... نحن الكبار أصبحنا نعاني من الشرود والإرهاق نتيجة سوء التغذية، وبالكاد نحصل على وجبة واحدة في اليوم، وعادة ما تكون عدس أو معكرونة ... نحن محرومون من غالبية أنواع الطعام"15

- يترتب على سوء التغذية الإصابة بالأمراض التنفسية والتهابات الجهاز التنفسي، حيث ارتفعت نسبة إصابة الأطفال بهذه الأمراض من 2 إصابة شهرياً الى (240) إصابة خلال الربع الأخير من العام 2024.

---

9 المهندس/ زاهر الوحيدي، مدير مركز المعلومات الصحية، قابله فريق البحث عبر الهاتف بتاريخ 2025/4/24م.

10 [وزارة الصحة الفلسطينية] (2025). معلومات وبيانات غير منشورة.

11 [قناة الجزيرة مباشر] . (2025). https://www.youtube.com/watch?v=Psb_lZSb_0I

12 الدكتور/ أحمد الفرا، مدير قسم الولادة والأطفال في مستشفى ناصر، قابله فريق البحث بتاريخ (24 إبريل،2025).

13 المقتطفات التي ترد هي جزء من إفادات مشفوعة بالقسم حصل عليها باحثو/ات مركز الميزان لحقوق الإنسان.

14 المرجع السابق.

15 المقتطفات التي ترد هي جزء من إفادات مشفوعة بالقسم حصل عليها باحثو/ات مركز الميزان لحقوق الإنسان.

- انتشرت الأمراض التي لها علاقة بالإسهال، والأمراض الجلدية، وأمراض الالتهابات الرئوية حيث كانت تسجل حالة واحدة بين كل (200) طفل كل عامين، لكن منذ الحرب تم اكتشاف (30) حالة في مستشفى ناصر وتم استئصال رئوي ل (24) حالة، وتوفيت الحالات الأخرى.[16]

أفادت السيدة (ك.ع) " ... لدي أربعة أطفال، واستشهد زوجي مطلع عام 2024 ... بعد انهيار التهدئة في2025/3/18، اضطرت للنزوح من شمال غزة إلى منطقة الصفطاوي، وعادت معاناة النزوح من جديد... ولم استطيع تلبية احتياجات أطفالي من الطعام الصحي والمياه الصحية والعناية الطبية اللازمة، وظهر عليهم علامات الضعف والهزل وعدم القدرة على اللعب والجري، وبعض الأمراض الجلدية على أجسادهم ... أرسلت لي إحدى المؤسسات الطبية لإجراء فحص طبي لأطفالي كونهم أيتام ... وأخبرني الطبيب أن طفلي محمد (10) أعوام يعاني من سوء التغذية، وهو بحاجة إلى طعام مناسب يحتوي على البروتينات والفيتامينات، ونصحني بالتوقف عن تناول الأغذية التي تحتوي على المواد الحافظة، وقد ظهر على جسده الفطريات، واشتريت الأدوية لكن وضعه الصحي لم يتحسن، ووزنه في نقصان مستمر وأصبح لا يناسب عمره ... أبحث لأطفالي على دقيق حتى أطعمهم، وللأسف الموجود في الأسواق رائحته كريهة ومليئ بالديدان وأسعاره مرتفعة... إن استمر هذا الحال سوف يفقد أطفالي حركتهم حتي السمع لديهم والبصر في تراجع... لا أريد أن أفقد أطفالي كما فقدت زوجي ، فلا أملك غيرهم في الحياة"[17].

ثالثاً– آثار سوء التغذية على نمو وتطور الأطفال.

يعاني الأطفال الذين يتعرضون لسوء التغذية لفترات طويلة من آثار بعيدة المدى تؤثر على صحتهم **الجسدية، والعقلية، والسلوكية، والنفسية.** هذه الآثار قد تكون دائمة أو تتطلب جهودًا طويلة الأمد للتعافي منها، نفصلها على النحو الآتي:[18]

- **تأخر في النمو الجسدي:** سوء التغذية لفترات طويلة يمكن أن يؤدي إلى توقف أو تأخر في النمو الجسدي، مما يسبب قصر القامة أو التقزم (stunting). وهذا التأخر قد يكون غير قابل للتصحيح بشكل كامل حتى مع تحسن التغذية لاحقًا، وغالبا ما يكون لديهم ضعف في نمو العضلات والعظام، مما قد يؤثر على قدراتهم الحركية.

أفادت السيدة (ج. م)، " ... لاحظت انتفاخ في قدم طفلتي، وفي اليوم التالي لاحظت أن الانتفاخ امتد الى ساقيها ووجهها، توجهت بها الى مستشفى غزة الأوروبي وبعد إجراء الفحوصات تم نقلها الى مستشفى ناصر الطبي وأخبرنا الأطباء بأنها تعاني من سوء تغذية حاد أدى الى مضاعفات وعدم توازن في امتصاص الجسم

16 الفرا، مرجع سابق.

17 المقتطفات التي ترد هي جزء من إفادات مشفوعة بالقسم حصل عليها باحثو/ات مركز الميزان لحقوق الإنسان.

18 مقابلة الدكتور أحمد الفرا، مدير مستشفى التحرير للأطفال في مجمع ناصر الطبي، قابله فريق البحث بتاريخ 2024/10/15م.

للمياه ... يوجد بالقسم عدد من الأطفال يعانون من سوء التغذية ويتلقون العلاج ... أخشى أن يؤثر سوء التغذية على أبنائي وعلى نموهم ومستقبلهم"[19]

- **ضعف في النمو العقلي والمعرفي:** يمكن أن يؤدي نقص العناصر الغذائية الأساسية، مثل الحديد والزنك وأحماض أوميغا-3 الدهنية، إلى ضعف التطور العقلي وتأخر في اكتساب المهارات اللغوية والمعرفية.
- **مشاكل صحية مزمنة:** سوء التغذية يمكن أن يسبب مشاكل صحية دائمة، مثل فقر الدم المزمن، وضعف جهاز المناعة، وزيادة خطر الإصابة بالأمراض المعدية ويمكن أن تزيد هذه المشاكل من خطر الإصابة بأمراض غير معدية لاحقًا في الحياة، مثل أمراض القلب والسكري.

أفادت السيدة (ف. ح) " ... بتاريخ 2024/7/15م، أنجبت ابنتي طفلة، حيث كنا نازحين في جنوب قطاع غزة، وكانت صحة الطفلة جيدة ... بسبب قلة الطعام الصحي والمياه الصالحة للشرب، تعرضت ابنتي للتعب الشديد، وضعف عام في وزنها، مما أثر على صحة طفلتها التى تحتاج إلى الحليب الطبيعي من والدتها، ... فأصيبت الطفلة بضعف في عضلة القلب، ونقص شديد في الوزن، وازدادت حالتها سوء، وبعد إغلاق المعابر وانقطاع البيض والحليب والسيرلاك وعدم قدرة والدتها على ارضاعها ساءت حالتها، وبعد تشخيص حالتها من الأطباء في مستشفى محمد الدرة تبين أن الطفلة تعاني من سوء التغذية، وفقر الدم، وهي بحاجة إلى طعام خاص، وحليب خاص، وهذا غير متوفر حاليا، وعندما تم إخلاء مستشفى محمد الذرة، تم تحويلها إلي مستشفي الرنتيسي في النصر، ولكن دون فائدة، فلا يوجد لها علاج ... ننتظر فتح المعبر لإدخال الحليب والطعام المناسب لهولاء المرضى، وأصبحت حفيدتي تعاني من صعوبة في التنفس وضعف في بنيتها، وتقيوء شديد من أي طعام تأكله، وأخاف أن أفقدها في أي وقت".

- **ضعف المناعة وزيادة العدوى:** الأطفال الذين تعرضوا لسوء التغذية لفترات طويلة، يكونوا أكثر عرضة للإصابة بالعدوى، مثل الإلتهاب الرئوي والإسهال المزمن. حتى بعد تحسن التغذية، وتبقى لديهم نقاط ضعف في جهاز المناعة.
- **اضطرابات سلوكية ونفسية:** قد يتعرض الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية إلى اضطرابات سلوكية ونفسية، مثل الاكتئاب والقلق وضعف التفاعل الاجتماعي. وقد يعاني بعض الأطفال من مشاكل في الصحة العقلية بسبب الضغط الناتج عن نقص الغذاء، وقد يستمر هذا التأثير حتى بعد تحسن ظروف التغذية.
- **مشاكل في النمو والتطور:** الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية قد يواجهون تحديات في تحقيق إمكاناتهم الكاملة من حيث الصحة، التعليم، والقدرة على العمل والإنتاجية في مرحلة البلوغ.
- يعاني (90%) من الأطفال ممن هم دون سن ال (5) سنوات، من مرض معد واحد على الأقل، مع تسجيل حالات إسهال بنسبة (70%)، وزيادة معدلات التشوهات الخلقية حيث تم تسجيل (172) حالة تشوه خلقية بين الأطفال حديثي الولادة في مجمع ناصر الطبي خلال شهر (يونيو، ويوليو، وأغسطس/2024) وتوفي (20%) منهم.[20]

---

19 المقتطفات التي ترد هي جزء من إفادات مشفوعة بالقسم حصل عليها باحثو/ات مركز الميزان لحقوق الإنسان.

20 [وزارة الصحة الفلسطينية] (2025). معلومات وبيانات غير منشورة.

الخلاصة:

تظهر الحقائق الواردة، أن أسلوب التجويع الذي تنتهجه قوات الاحتلال يؤثر بشكل مباشر وخطير على الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات، وأن استمرار هذا الأسلوب قد يقتل آلاف الأطفال، ومن ينجو من الموت قد يعاني من مشاكل صحية وإعاقات جسدية وذهنية ونفسية وسلوكية، وستكون آثارها بعيدة المدى وقد تكون دائمة أو تتطلب جهودًا طويلة الأمد للتعافي. وتُشكل هذه الممارسة المتعمدة والممنهجة جريمة حرب وانتهاكاً خطيراً لاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، واتفاقية حقوق الطفل، وجملة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان. ويحظى الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات للحماية بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني التي تحظر على أطراف التزاع استهداف الأطفال أو التسبب لهم بأذى دائم أم مؤقت، كما تفرض تلك القواعد على دولة الاحتلال توفير الغذاء والدواء وتشغيل المرافق الصحية والتعليمية، ومرافق المياه، والسماح بمرور رسالات الأدوية والمهمات الطبية، والأغذية الضرورية والملابس والمقويات المخصصة للأطفال.

وبناء على ما تقدم، يطالب مركز الميزان لحقوق الإنسان المجتمع الدولي بالتدخل العاجل من أجل وقف الإبادة الجماعية، وإنهاء الحصار المفروض على قطاع غزة، وضمان وصول رسالات الأغذية والإمدادت الطبية باستمرار وبحرية ودون أي قيود، وتكثيف عمليات الإغاثة وتأمين وسائل العيش، ودعم المراكز والمرافق الصحية بالمقويات، والمغذيات، وتوفير المواد اللازمة لاستمرار عمل المطابخ المركزية والمجتمعية والتكايا كونها تشكل شريان الحياة للمدنيين من النساء والأطفال وكبار السن.

انتهى